مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:07 العدد 01 جانفي (2023) ص 324- 328

الوظائف التداولية في مشروع أحمد المتوكل -دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني من خلال «مراسي السر المغترب» لصالح غيلوس-

Deliberative functions in the Ahmed Al-Mutawakel project - An applied study of models of customary absurdist fiction Through the "Anchors of the Expatriate Secret" for salah.ghilous-

ط. د / الزهرة كلال *
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
(الجزائر)
zohra.kellal@univ-msila.dz

د/ عزالدين عماري
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
(الجزائر)
azzeddine.ammari@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022 /10./27
تاريخ القبول:
2022/11/01

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الوظائف التداولية،
- ✓ مشروعالمتوكل،
- ✓ القص العبثي العرفني.

الملخص:

يسعى هذا البحث للخوض في الدراسات الوظيفية التداولية، من خلال تسليط الضوء على أبحاث أحمد المتوكل ضمن مشروعه اللغوي في دراسة الوظائف التداولية المتعلقة باللغة العربية، ويتوخى البحث في ذلك استثمار ما جادت به الدراسات الغربية الوظيفية، مع مراعاة لخصوصية اللغة العربية، وقد أخذ هذا البحث على عاتقه محاولة التعرف على هذه الوظائف بمكوناتها التي أوردها المتوكل، والسعي لجعل نموذج القص العبثي العرفني "مراسي السّرّ المغترب" ميدانا تطبيقيا لهذه المقاربة.

Article info

Received
27/10/2022

Abstract :

This research seeks to delve into functional deliberative studies, by shedding light on Ahmed Al-Mutawakel's research in his study of the

*المؤلف المرسل

*pragmatic functions related to the Arabic language, within his linguistic project, seeking to invest what Western functional studies have excelled in, taking into account the specificity of the Arabic language. It is his responsibility to try to identify these functions with their components mentioned by Al-Mutawakkil, and to strive to make the model of the absurdist customary shearing "The Anchors of the Expatriated Secret" an applied field for Ahmed Al-Mutawakel's approach. **Keywords:** deliberative functions, Arabic language, project, For this approach.*

Accepted
01/11/2022

Keywords:
- ✓ *deliberative functions ,*
- ✓ *project,*
- ✓ *Ahmed Al-Mutawakil ,*
- ✓ *Al-Urfi absurd story .*

. مقدمة:

عرف الدرس اللساني توجهات تتبنى دراسة اللغة من وجهة بنيوية صرفة، وتتقيد بالبحث فيها بصفة نسقية، هذا ما أدى إلى تضييق المجال اللساني مما أدى بدوره إلى ظهور اتجاه وظيفي يعكس الدور الفاعل للمقام، تمثل في النحو الوظيفي لسيمون ديك. وفي الجانب المقابل لم يمر هذا المنعطف في المشهد اللساني دون متلق؛ فقد استلم المشعل الوظيفي في بعده العربي المغربي أحمد المتوكل؛ ليجعل من هذا الاتجاه مناط بحثه في مشروعه اللساني الوظيفي، مشكلا بذلك حلقة وصل بين النزعة الوظيفية الغربية والنحو العربي.

وقد أورد أحمد المتوكل في مشروعه الوظائف الدلالية، والوظائف التركيبية، كما كان للتداولية حضور من خلال وظائفها التي أقرها سيمون ديك، وما تبعها من لمسة المتوكل التي لازمت مشروعه مراعاة منه لخصوصية اللغة العربية، هذا الإسقاط اللغوي أدى بالمتوكل لتصنيف الوظائف التداولية إلى وظائف داخلية، وأخرى خارجية وفق منظور اللغة العربية، والتي شكلت درسا هاما في اللسانيات التداولية العربية. ومنه فالبحث يهدف إلى الوقوف على منجزات أحمد المتوكل، في سعيه الحثيث لرصد الوظائف التداولية في اللغة العربية، واكتشاف ما أورده من إضافات وظيفية تداولية تعكس الطابع الخاص باللغة العربية.

وانطلاقا من هذا فإنه يقوم على مشكلة رئيسة تتمثل في ما يلي:

-ماهي الوظائف التداولية في مشروع أحمد المتوكل؟

وينبثق عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مشروع أحمد المتوكل؟
- ما الوظائف التداولية الداخلية والخارجية عند أحمد المتوكل؟
- كيف تتجلى هذه الوظائف في نماذج من القص العبثي العرفني من خلال «مراسي السّرّ المغترب» لصالح غيلوس؟

وقد اتبع بحثنا في سيرورته على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة هذه الدراسة.

1-في مفهوم القصة العبثية العرفنية:

هي جنس تخييلي له أبعاد إبداعية، وثقافية ومعرفية وحمولة اجتماعية وأخلاقية مستعارة من التراث والتاريخ والفلسفة، تتضمن نقدا ذاتيا، وتمردا على الوضع الاجتماعي تتميز بالرمز والسخرية واللامعقول بتقنية سردية تتوسل بالمتناقضات، والثنائيات الضدية والغرائبية العبثية، والتفتح على القراءات المتعددة حسب زاد القارئ المعرفي والثقافي[1].

2-مشروع أحمد المتوكل:

يقوم مشروع أحمد المتوكل على "المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي"، وهو نحو للغة العربية يقوم على مبادئ النحو الوظيفي، ويهدف مشروعه إلى تحقيق ثلاثة أهداف متوازية، ومتزامنة: الوصف والتفسير اللغويان والتأصيل والإجراء؛ ولإحراز الهدف الأول يقوم مشروع المتوكل على بناء نحو وظيفي، يرصد ظواهر اللغة العربية في التزامن والتطور من منظور تبعية البنية الوظيفي، و مقارنا إياها بلغات تنامطها، وبلغات لا تنامطها و الهدف الثاني يقوم على ربط البحث اللساني الوظيفي العربي بالتراث اللغوي باعتباره مرجعا للاحتجاج، أما الهدف الثالث فهو يعمل على إدماج البحث اللساني الوظيفي في مجالات حيوية كالتواصل، وتعليم اللغات والاضطرابات النفسية[2].

3-أنواع الوظائف عند أحمد المتوكل:

يقسم المتوكل الوظائف إلى ثلاثة أقسام وذلك تبعا لنظرية النحو الوظيفي «حيث يميز بين الوظائف الدلالية (منفذ، متقبل، مستفيد، أداة...) ووظائف تركيبية (فاعل، مفعول) ووظائف تداولية (محور، بؤرة / مبتدأ، ذيل) »[3].

1.3-الوظائف الدلالية:

تضيف اللغة العربية إلى الوظائف الدلالية المعروفة كالمنفذ والمتقبل والمستقبل والأداة وظائف أخرى كالتمييز3، قد ترد هذه الوظائف في لغات أخرى تنامط اللغة العربية تتميز باطراد ورودها واختصاصها بتراكيب معينة وفي العربية يمثل لها المتوكل بالمفعول المطلق، ويتم إسناد التمثيل للوظائف الدلالية بدءا في الإطار الحملي ذاته كما يتضح من الإطار الحملي "شرب":

شرب ف (س1: حي (س1)) منف(س2: سائل (س2)) متق

حيث يحدد الموضوعان (س1) و(س2)، دلاليا بأخذهما الوظيفتين المنفذ والمتقبل.

يفاد من الإطار الحملي أن "شرب" محمول فعلي يأخذ موضوعين اثنين، موضوعا منفذا وموضوعا متقبلا[4].

2.3-الوظائف الوجهية:

ذهب أحمد المتوكل إلى أن «الوظائف التركيبية في نظرية النحو الوظيفي وظيفتان: فاعل ومفعول، تسند هاتان الوظيفتان في المستوى الصرفي-التركيبي إلى مكونين حاملين لوظيفة دلالية (منفذ، متقبل، مستقبل...) واردة من المستوى التحتي التمثيلي باعتبارها تحدد دور المكون في الواقعة (عمل، حدث، وضع، حالة) الدال عليها المحمول»[5].

ويعرف المتوكل كل من وظيفة الفاعل والمفعول بما يلي:

«تسند الوظيفة الفاعل إلى الحد الدال على ما يشكل المنظور الأساسي للوجهة المنطلق منها في تقديم الواقعة التي يدل عليها المحمول.

تسند الوظيفة المفعول إلى الحد الدال على ما يشكل المنظور الثانوي للوجهة المنطلق منها في تقديم الواقعة التي بدل عليها المحمول»[6].

ويعطي المتوكل مثالا لقاعدة إسناد الوظائف التركيبية الفاعل والمفعول إلى الموضوعين(س1) و(س2) الحاملين للوظيفتين الدلاليتين منفذ والمتقبل:

شرب ف (س1: زيد(س1)) منف فا (س2: شاي(س2)) متق مف (س3: يوم (س3)) زم (س4: مقهى(س4)) مك[7].

3.3-الوظائف التداولية:

يعد أنموذج "أحمد المتوكل" الأنموذج الوحيد الذي وصف العربية من وجهة تداولية إذ إنه انتفع بأنموذج" سيمون ديك" في النحو الوظيفي الذي يعد من أكثر النماذج استجابة لشروط التنظير ومقتضيات النمذجة للظواهر اللغوية، فقد قدّم دراسة متكاملة واضحة الأصول، حول بنية النحو في العربية وغيرها[8].

يرى المتوكل أن الوظائف التداولية تباين الوظائف الدلالية والوجهية من أن إسنادها يرتبط بالسياق في بعده المقامي والمقالي[9].

إذا كانت الوظائف الدلالية تحدد دور الموضوعات المحمول ولواحقه في الواقعة وكانت الوظيفتان التركيبيتان ترمزان إلى الوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة، فإن الوظائف التداولية تحدد وضع المكونات داخل البنية الإخبارية[10].

يعتبر أحمد المتوكل أن الوظائف التداولية، حسب النحو الوظيفي تسند إلى مكونات الجملة طبقا للعلاقة بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة[11]، ويقسم الوظائف التداولية في اللغة العربية إلى خمسة، تنقسم إلى ثلاثة خارجية وهي المبتدأ والذيل والمنادى بالنظر إلى الحمل، ووظيفتين داخليتين وهما المحور والبؤرة[12].

1.3.3-الوظائف الداخلية:

يذهب المتوكل إلى اعتبار "الوظائف التداولية الداخلية وظيفتان تسندان وفقا للسياق (المقامي والمقالي) إلى موضوعين أو لاحقين داخل حمل الجملة نفسه، هاتان البؤرتان هما "المحور" و" البؤرة" باعتبار انقسام البؤرة إلى "بؤرة جديد" و "بؤرة مقابلة"[13].

أ-البؤرة:

فصل أحمد المتوكل في ما يخص البؤرة وقسمها، وإسنادها واعتمد على تعريف "سيمون ديك" لها «والذي يقوم أساسا على فكرة أن وظيفة البؤرة تسند للمكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة»[14].

وتسند الوظيفة البؤرة إلى الحد الحامل للمعلومة التي تشكل الفرق الإخباري بين المتكلم والمخاطب

أنواع البؤرة:

ميز المتوكل بين نوعين من البؤرة:

- بؤرة جديدة: سار المتوكل في تعريفه على خطى "سيمون ديك" حيث يعرف البؤرة الجديدة بأنها البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب، أي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب[15].

-بؤرة طلب: اقترح المتوكل تسمية البؤرة الطلب(استتمام) لأن المتكلم يطلب من المخاطب أن يمده بمعلومة لا تتوافر في مخزونه.

-بؤرة تتميم: المكون يحمل معلومة تتم مخزون المتكلم، وعلى هذا الأساس، في المثال التالي: متى ستعود هند؟

ستعود هند غدا[16].

يكون اسم الاستفهام في الجملة الأولى بؤرة طلب(استتمام)، ويكون المكون "غدا" بؤرة تتميم في الجملة الثانية.[17]

- بؤرة المقابلة: البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها[18]، ويحدد المتوكل أقسام هذه البؤرة إلى ما يلي:

- بؤرة الجحود: تسند إلى المكون الحامل لمعلومة من معلومات مخزون المخاطب، يعدها المتكلم غير واردة وترد في سياق النفي.

ذهب خالد إلى تطوان

لا لم يذهب خالد الى تطوان (بنبر تطوان)

- بؤرة التعويض: قد يعوض المتكلم المعلومة التي يراها غير واردة بمعلومة أخرى فتسند بؤرة التعويض إلى المكون الحامل لهذه المعلومة، وبذلك تتوارد بؤرة الجحود والتعويض في جملة واحدة كما يلي:

لا، لم يذهب خالد إلى تطوان بل ذهب إلى طنجة

وتسند بؤرة التعويض إلى المكون الحامل للمعلومة المكملة مثل "طنجة" في المثال:

لا، لم يذهب خالد إلى تطوان فحسب بل كذلك إلى طنجة.

- بؤرة الحصر: ترد في السياقات التي يكون فيها مخزون المخاطب متضمنا لمعلومة واردة، وأخرى يعدها المتكلم غير واردة.

لا، لم يذهب خالد إلى تطوان وطنجة بل إلى طنجة فقط.

لا، لم يذهب خالد إلا إلى طنجة فقط

لا، إنما ذهب خالد إلى طنجة

-بؤرة الانتقاء: تسند إلى المكون الذي يحمل معلومة ينتقيها المتكلم من بين جملة معلومات يتردد المخاطب في أيها وارد، ومثال ذلك:

إلى طنجة ذهب خالد أم إلى تطوان أم إلى الرباط؟

إلى الرباط ذهب خالد[19]

ب-المحور:

يشكل الوظيفة المحور في الجملة محط الاهتمام، ومدار الحديث حسب ما جاء به المتوكل حيث "تسند وظيفة المحور إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه داخل الحمل.

(أ) متى سافر محمد؟

(ب) سافر محمد البارحة.

يشكل المكون محمد هنا محور الجملة (أ) والجملة (ب) حيث يكون المكون محمد محور الاستخبار في جملة الاستفهام ثم يتحول إلى محور الإخبار في جملة الجواب، وينقسم وفق النحو الوظيفي إلى:

-محور جديد، وهو المحور الذي يدرج لأول مرة، وحين يعاد إدراجه فإنه يسمى محورا معطى، وفي حال مكوثه في الخطاب فإنه يعاد ذكره ويكون محورا معادا أو بأحد متعلقاته وفي هذه الحالة هو محور فرعي[20].

ويحمل الوظيفة المحور الموضوع أو اللاحق المحيل على الذات... التي تشكل" محط الحديث" في موقف تواصلي معين كما هو الشأن بالنسبة للمكون "هند" في الحوار التالي:

- ماذا شربت هند؟

- شربت هند فنجان قهوة[21].

يحمل المحور، كباقي حدود الحمل، وظيفة دلالية وتسند إليه، إذا كان داخلا في حيز الجملة، إحدى الوظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول، ويأخذ حالته الإعرابية إما بموجب وظيفته الدلالية أو بموجب وظيفته التركيبية[22].

يتم إسناد الوظيفتين المحور والبؤرة طبقا للمسطرة المتبعة نفسها في إسناد الوظيفتين التركيبيتين الفاعل، والمحور حيث يؤشر لهما برمز يعقب الرمز الذي يؤشر للوظيفة الدلالية أو الرمز الذي يؤشر للوظيفة التركيبية بالإضافة إلى وظيفته الدلالية:

شرب الطفل دواء البارحة.

[تد[تا[مض شرب ف (س1:طفل(س1)) منف فا مح(س2: دواء(س2)) متق مف (ص:بارحة (س2)) زم بؤ جد]]]

البارحة شرب الطفل دواء.

[تد[تا[مض شرب ف (س1: طفل(س1)) منف فا مح(س2: دواء (س2)) متق مف(ص1: بارحة (ص1)) زم بؤ مقا]]][23]

أنواع المحور:

المحور الفاعل:

متى رجع زيد؟

رجع زيد البارحة

فالمكون (زيد) يشغل الوظيفة الدلالية منفذ والوجهية الفاعل والوظيفة التداولية المحور، بوعده أحمد المتوكل الفاعل النموذجي، ويمثل له بما يلي:

سه [مض رجع ف(س1):متى(س1)) زم بؤ ج

(س2: زيد(س2)) منف فا مح]

خب [مض رجع ف(س1) البارحة(س1)) زم بؤج(س2:زيد(س2)) منف فا مح]

- المحور المفعول: يرى المتوكل أن الوظيفة المفعول تسند إلى الحد الحامل للوظيفة التركيبية المفعول، الذي يدل على ما يشكل محط الحديث داخل الحمل في مقام معين مثل الجملتين:

من كتب الرسالة؟

كتب الرسالة خالد

ومثل لهما المتوكل بما يلي:

سه [مض كتب ف (س1): من (س1)) منف فا بؤ جد

(س2): رسالة (س2)) متق مف مح]

خب [مض كتب ف(س1): خالد(س1)) منف فا بؤ جد

(س2): رسالة(س2)) متق مف مج]

- المحور المتقبل: يكون مفعولا مباشرا يحمل الوظيفة الدلالية متقبل وهو محط الحديث يحمل الوظيفة محور

- المحور المستقبل: الجملة أعطى خالد محمد المجلة، بافتراض أنها إجابة عن السؤال ماذا أعطى خالد محمدا؟ يكون تحليلها حسب المتوكل:

خب [مض أعطى ف (س1): خالد (س1)) منف فا محو

(س2): محمدا (س2)) مست مف محو

(س3): المجلة (س3)) متق بؤ ج]

- المحور الأداة: ماذا قطعت بالسكين؟ تكون الإجابة قطعت بالسكين اللحم تشغل الأداة وظيفة المحور.

- المحور الزمان: مثاله: من جاء في الصباح؟ والإجابة جاء في الصباح خالد حيث في الصباح تشغل وظيفة محور.

- المحور المكان: من خرج من البيت؟ خرد من البيت خالد تشغل (في البيت) وظيفة المحور[24].

2.3.3-الوظائف الخارجية:

تناول المتوكل الوظائف الخارجية، من حيث إنها ثلاثة وظائف، تقع خارج الجملة وهي: المبتدأ، والذيل، والمنادى.

أ-المبتدأ:

يورد أحمد المتوكل التعريف الذي جاء به سيمون ديك: «المبتدأ هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا"، ويشترك المبتدأ مع الوظائف التداولية الأخرى (والبؤرة المحور والذيل...) في الخاصية التي تميزها عن كل من الأدوار الدلالية والوظائف التركيبية وهي أنها مرتبطة بالمقام أي أن تحديدها لا يمكن أن يتم إلا انطلاقا من الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة»[25].

زيد، استفدت من مقالاته

عمرو، أبوه مسافر

الطلبة، رجعوا إلى المدرسة

يشكل المبتدأ مكونا خارجيا بالنظر إلى الحمل، فهو لا يدخل في مجال عمل محمول الحمل فهذا المحمول لا يسند إليه وظيفة دلالية ولا تركيبية ويذهب المتوكل إلى أنه «يتحتم في بعض اللغات كاللغة العربية، أن يربط المبتدأ إحاليا ضميرا»[26].

ب-الوظيفة الذيل:

كان للذيل حصته في دراسات المتوكل باعتباره أحد الوظائف التداولية الخارجية وفق منظور النحو الوظيفي، ويقدم تعريف سيمون ديك القائل: «يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها»[27]، واقترح أن يميز داخل وظيفة الذيل بين ثلاثة أنواع من الذيول وهي ذيل التعديل وذيل التصحيح وذيل التوضيح.

يتمثل بالتصحيح بقوله: المتوكل من هذا التعريف أن المكون الذيل يقوم على مستوى البنية بدور توضيح ودور تعديل[28].

التقى بأخيه، خالد.

بهرني زيد، علمه.

كتب زيد مقالة، بل كتابا.

ويمثل بذلك المتوكل لبنية الجملة بالشكل التالي:

منادى، مبتدأ، (حمل)، ذيل[29].

يا عمرو، خالد، زارني صديقه، بل أخوه[30].

يرتبط الذيل بالحمل برابط تداولي، لتوضيح معلومة واردة في الحمل لتعديلها أو تصحيحها، وروابط بنيوية تختلف باختلاف نمط البنية، ويورد المتوكل المثالين التالين لربط الذيل بالحمل بضمير يحاوله:

قابلت أخاه، عمرو.

تغيبوا، الطلبة.

يؤسس المتوكل لإعراب الذيل بمقتضى وظيفته الدلالية أو التركيبية أو التداولية ويعدها المتوكل بما يعرف مبدأ "الإرث"، باعتباره مكونا خارجيا، لا عن طريق الأصالة كما هو الشأن لمكونات داخل الحمل ويرث الذيل وظيفته عن الوظيفة التركيبية أو الدلالية للمكون المقصود تصحيحه أو تعديله؛ ففي الجملة التالية يأخذ الذيل سلوكه من الوظيفة الدلالية منفذ والتركيبية الفاعل المسندتين أصالة إلى المكون المراد تعديله زيد.

[سا، ف(س1: زيد(س1)] منف

(س2: ي (س2)) منف مف] بؤ جد

(ص: [سلوك منف فا (ه)] (ص)) ذيل[31]

ج-وظيفة المنادى:

حسب اعتقاد المتوكل فإن هناك قصورا في دراسة المنادى لدى اللسانيات الحديثة يظهر ذلك في قوله «إن من الوارد أن تضاف إلى الوظائف التداولية الأربع المقترحة في إطار النحو الوظيفي وظيفة خامسة: وظيفة المنادى، ويزكي اقتراحنا إضافة هذه الوظيفة أن الوصف اللغوي الساعي إلى الكفاية لا يمكن أن يغفل المكون المنادى لوروده في سائر اللغات الطبيعية ولغنى خصائصه في بعضها كاللغة العربية»[32].

ويقترح المتوكل تعريفا لوظيفة المنادى:

«المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين»[33]

أيها المسافرون، استعدوا.

زيد، لا تتغيب كثيرا.

يا مقبلا، ارجع

وقد عد المتوكل وظيفة المنادى وظيفة تداولية تؤاسر المبتدأ والذيل والبؤرة والمحور؛ لأنها مرتبطة بالمقام، والمنادى ليس وظيفة دلالية كالمنفذ والمتقبل والأداة ولا وظيفة تركيبية كالفاعل والمفعول لأنه لا يقوم بدور بالنسبة للواقعة كحدث أو عمل أو حالة التي يدل عليها محمول الجملة[34]، كما يتبين في الجملة التالية:

يا زيد، قابل خالد عمرا البارحة.

(ص: زيد(ص))[قابل (س1:خالد(س1)) منف فا مح (س2:عمر(س2)) متق مف (س3:بارحة (س3)) زم بؤ جد]

هذه البنية الوظيفية تسند إلى الموضوعين (س1) و(س2) الدلاليتان "منف (ذ)" و"متق(بل)" والوظيفتان التركيبيتان "فا(عل)"و" مف (عول)" والوظيفة التداولية "مح(ور)" بالنسبة للموضوع (س1) وتسند إلى الموضوع (س3) الوظيفة الدلالية "زم(ان)" والوظيفة التداولية "بؤ جد(يد)" أما المكون المنادى باعتباره ليس من موضوعات الحمل لا يأخذ إلا الوظيفة التداولية "منا(دى)"[35]، وظيفة والمكون المنادى باعتباره مكونا خارجيا لا يحمل وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية تحدد إعرابه، ويأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التداولية[36].

4-الوظائف التداولية في «مراسي السّرّ المغترب» لصالح غيلوس:

تحتوي نماذج المجموعة القصصية العبثية العرفنية مراسي "السّرّ المغترب"، على كم من الوظائف التداولية، لا يسعنا المقام هنا لذكرها وحصرها جميعا، لكننا نحاول استجلاء البعض منها، على أننا سنتتبع خطى المتوكل باعتمادنا الرموز التي أوردها في كتاباته الوظيفية كما هو مذكور أعلاه:

بؤ جد	بؤرة جديد	**فا**	فاعل	**س**	متغير الموضوع	**تا**	تام
مح:	محور	**مف**	مفعول	**م1**	موقع اداة الاستفهام	**حل**	حال
ف	فعل	**سه**	استفهام	**مت ق**	متقبل	**حض**	حاضر
أد	أداة	**خب**	إخبار	**ص**	مكون لا يحمل وظيفة تركيبية أو تداولية	**منف**	منفذ

1.4-الوظائف الداخلية:

أ-بؤرة جديد:

- كم لبثت؟

- يوم أو بعض يوم[37]

1-كلمة "كم" في الجملة الاستفهامية تحمل المعلومة الأكثر أهمية ويطلب من المخاطب أن يمد المتكلم بمعلومة لا تتوفر في مخزونه وهي بؤرة استتمام.

2-"يوم أو بعض يوم" تحمل المعلومة الأكثر أهمية وتتم مخزون المتكلم وهي بؤرة "تتميم ".

هل (تاهت بك السبل مثلنا)؟[38]: بؤرة جملة جديد وهي بؤرة استتمام لتصدرها اسم الاستفهام الحقيقي"هل".

هل (قيل لك غدك ملح أجاج)؟[39]: بؤرة جملة من حيث المجال وبؤرة جديد من حيث النوع لتصدرها اسم الاستفهام "هل".

ب-بؤرة مقابلة:

قد (تشع منارة الآه)[40]: جملة مسند إليها بؤرة مقابلة لأنها مصدرة بأداة التوكيد "قد".

ألا (تعقل)؟[41]: جملة مسندة إليها بؤرة مقابلة رائزها همزة الاستفهام.

-قد (تعلم ذلك من معاشرة الأطراس)[42]: جملة مسندة إليها بؤرة مقابلة لأنها مصدرة بأداة التأكيد "قد".

أ(تصدقين أقوال جدتك عن الحياة)[43]: جملة تسند اليها بؤرة مقابلة لتصدرها بهمزة الاستفهام.

قد (نالا معا عقاب العرف البائد المغلف بالعفة والشرف): جملة مسندة إليها بؤرة مقابلة رائزها أداة التوكيد "قد"[44].

ج-المحور:

كانت (أحلامها) على رف الماضي[45]: جملة تحتوي على محمول ظرفي يسبقها في الموقع الفاعل المحور.

دب (اليأس) إلى كيانه المتهالك[46]: يشكل "اليأس" فاعلا محورا لهذه الجملة باعتباره مكونا داخليا لها.

(الألم) يعصر أكبادهن[47]: الألم محور الحديث بالتالي هو المحور الفاعل.

(عيد) جديد[48]: المكون المتصدر لهذه البنية وظيفته فاعل المحور.

(هي) على فراش الموت[49]: يشكل المكون "هي" المحور الفاعل المقصود في هذه الجملة الاسمية ذات المحمول الظرفي.

نثرها (الريح)إلى غيبات جب يوسف[50]: يمثل "الريح" فاعلا محورا للحديث.

سقط (سقوطا حرا) من عينيها[51]: وظيفة سقوطا حرا هي محور مفعول به وفرضيته حدث.

2.4-الوظائف الخارجية:

أ-الذيل:

كان يعادي كل من يؤمن بالحقيقة المطلقة، (بل ويكفر بالمسلمات)[52]: ذيل تصحيح فهو يصحح المعلومة الواردة في الجملة رائزه حرف الاضراب "بل".

ب-المبتدأ:

(الشوك) طعمه علقم[53]: تحمل كلمة "الشوك" هنا وظيفة المبتدأ، لتوفر رابط بنيوي وهو الضمير العائد عليه في الحمل.

ج-المنادى:

غدك (يا حبيبتي) صيفا شاتيا[54]: يحيل على كائن حي مخاطب المكون المنادى رأسا لمركب إضافي مسبق بأداة النداء "يا".

تشجع حبيبي[55]: يوجد في الحمل هنا أداة النداء الصفرية تسبق المكون المنادى رأسا لمركب إضافي(حبيبي).

3.4-تطبيقات في جمل من القص:

يتم نقل البنية الحملية إلى البنية الوظيفية عن طريق قواعد إسناد الوظائف الوجهية والدلالية والتداولية:

هل تعرفين كليوبترا؟[56]

هل [ ] تعرفين كليوبترا

م1 فا0 ف مف

سه [حض تا(تعرفين/تفعلين/ف) (س1: (س1)) منف فا (س2: كليوبترا(س2)) متق مف مح] بؤ جد.

يمثل الرمز فا0 الموضوع الفارغ معجميا أي المستتر وفق النحو العربي، ويحمل الوظيفة الدلالية (منفذ)(منف) متغير الموضوع الأول (س1) والوظيفة الدلالية (متقبل)(متق) هي التي يحملها متغير الموضوع الثاني (س2) ويتم إسناد الوظيفة التركيبية الفاعل إلى متغير الموضوع الأول (س1) وإسناد كل من الوظيفة التركيبية المفعول به (مف) والوظيفة التداولية محور إلى متغير الموضوع الثاني(س2)، وتسند وظيفة بؤرة جديد (بؤ جد) إلى الحمل برمته.

تبرق رعوده أطيافا قزحية:[57]

تبرق رعوده أطيافا قزحية

ف فا مف

خب [حض تا (تبرق :/ تفعل /ف) (س1:رعوده:س1)) منف فاع مح (س2:أطيافا قزحية:س2)) متق مف بؤ جد]

الوظيفة الدلالية هي (المنفذ: منف) التي يحملها متغير الموضوع الأول (س1) والوظيفة الدلالية متقبل (متق) إلى متغير الموضوع الثاني(س2) ويتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية الفاعل، والوظيفة التداولية محور إلى متغير الموضوع الأول (س1) [منفذ]، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية المفعول به والوظيفة التداولية بؤرة جديد إلى متغير الموضوع الثاني(س2).

تتلقف النسيم البارد دفعة واحدة:[58]

تتلقف [ ] النسيم البارد دفعة واحدة

ف فا0 مف ص

خب[حض تا (تلقف:/ تتفعل/ف)(س1) منف فاع مح (س2:النسيم البارد س2)) مف متق (س3: (دفعة واحدة) س3)) حل بؤجد].

يحمل متغير الموضوع الأول (س1) الوظيفة الدلالية (منفذ)، ويحمل متغير الموضوع الثاني الوظيفة الدلالية متقبل(متق)، والوظيفة الدلالية (الحال حا) التي يحملها متغير الموضوع الثالث ويتم إسناد كل من الوظيفة الوجهية الفاعل والوظيفة التداولية محور إلى متغير الموضوع الأول (س1) وإسناد الوظيفة الوجهية المفعول به إلى متغير الموضوع الثاني (س2) وإسناد الوظيفة التداولية بؤرة جديد (بؤجد) إلى متغير الموضوع الثالث (س3).

هي ترتشف قهوة بالشيح:

هي ترتشف قهوة بالشيح[59]

فا ف مف ص

خب [حض تا (ارتشف):/تنفعل/ف) (س1) فا منف مح (س2: قهوة س2)) مف متق بؤ جد (س3: بالشيح س3)) أد]

الوظيفة الدلالية هي منفذ(منف) التي يحملها متغير الموضوع الأول (س1)، والوظيفة الدلالية متقبل (متق) التي يحملها متغير الموضوع الثاني(س2)، والوظيفة الدلالية هي أداة (أد) التي يحملها متغير الموضوع الثالث (س3)، ويتم إسناد الوظيفة التركيبية وهي الفاعل (فا)، والوظيفة التداولية (محور) إلى متغير الموضوع الأول(س1)، وإسناد كل من الوظيفة الوجهية (المفعول به) والوظيفة التداولية بؤرة جديد إلى متغير الموضوع الثاني (س2).

خاتمة:

بعد هذه الالتفاتة التي خضناها في مشروع أحمد المتوكل، وفي تداوليات الوظائف التداولية عنده، توصل البحث الى نتائج تتجلى في ما يلي:

أحمد المتوكل كان حلقة الوصل التي أسهمت بشكل كبير في نقل الفكر الوظيفي إلى الدرس العربي عبر اقتراحه لمشروعه اللغوي.

بحنكته اللغوية استطاع أن يفيد من سيمون ديك، ويدرس اللغة العربية برؤية وظيفية مع مراعاة خصوصيتها.

اهتم المتوكل بالجانب الوظيفي التداولي، حسب مقتضيات المقام بين المتكلم والمخاطب فكانت الوظائف التداولية حاضرة في مشروعه، حصدت الجانب الوفير في درسه النحوي الوظيفي.

قسم الوظائف التداولية في اللغة العربية إلى وظائف داخلية تمثلت في البؤرة والمحور وأخرى خارجية وهي المبتدأ، والذيل، والمنادى هذا الأخير شكل لمسته التي أضافها للدرس الوظيفي العربي تبعا لوروده في اللغة العربية.

أما الجانب التطبيقي فقد حاولنا فيه المزاوجة بين ما هو معاصر متمثلا في مشروع أحمد المتوكل وبين ما هو حيني آني متمثلا في القص العبثي العرفي الذي ينمو في مرحلته الجنينية؛ ليستقر ويحصد مكانته بين بقية الأجناس الأدبية؛ حيث حاولنا إسقاط مقاربة أحمد المتوكل في الوظائف التداولية على نماذج من مجموعة "مراسي السر المغترب" للقاص صالح غيلوس.

الهوامش:

[1] – ينظر: صالح غيلوس، القصة العبثية العرفنية، مرحلة التأسيس، مجلة العمدة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، مجلد 6، عدد1،2022، ص 250.

2 – ينظر: عاشور بن لطرش، الجملة في النحو اللغة العربية الوظيفي، مجلة الممارسات اللغوية،مجلد 10، عدد، 2، 2019، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار، قسنطينة، الجزائر، ص 68، 69.

3 – ينظر: أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان الرباط، المغرب، ط1، 2003، ص 175.

4 – أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط2، 2010، ص 141.

5 – أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفة المقارنة، دراسة في التنميط والتطور، الدار العربية، منشورات الاختلاف، دار الأمان، بيروت، الجزائر، الرباط، ط1، 2012، ص112.

6 – أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، ص 16

7 – ينظر، أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، 17،18.

8 – فاطمة بنت ناصر بن سعيد المخيني، الوظائف التداولية الداخلية في سورة الأنعام، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإبداعية والعربية، دبي، الإمارات، ص 34.

9 – ينظر، أحمد المتوكل، التركيبيات الوظيفية، قضايا ومقاربات، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2005، ص 109.

10 – أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، ص 93.

11 – أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية، مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، (د ط)، 1993، ص 17.

12 – ينظر، أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص 245.

13 – أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، ص 94.

14 – أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 28.

15 – ينظر، أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص

16 – المرجع نفسه، ص 117.

17 – أحمد المتوكل، التركيبيات الوظيفية، قضايا ومقاربات، ص 119.

18 – ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط:01، 1985، ص27،28.

19 – ينظر: أحمد المتوكل، التركيبيات الوظيفية، قضايا ومقاربات، ص 119، 120.

20 – ينظر: المرجع نفسه، ص 112.

21 – أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، ص 94.

22 – أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص 255.

23 – المرجع نفسه، ص 155، 156.

24 – ينظر، البشير عبابة، الوظيفة المحور عند المتوكل بين إعمال النبرو إهماله، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مجلد 11، عدد 2، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر،2019، ص 98، 99، 100.

25 – أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 116.

26 – أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص246.

27 – أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 147.

28 – المرجع نفسه، ص نفسها.

29 – المرجع نفسه، ص 148.

30 – المرجع نفسه، ص 149.

31 – ينظر: المرجع نفسه، ص 151، 152.

32 – المرجع نفسه، ص 160.

33 – المرجع نفسه، ص 161.

34 – المرجع نفسه، صفحة نفسها.

35 – ينظر: المرجع نفسه، ص 172.

36 – ينظر: المرجع نفسه، ص 176.

37 – صالح غيلوس، القصة العبثية العرفنية، مرحلة التأسيس، ص 257.

38 – المرجع نفسه، ص 255.

39 – المرجع نفسه، ص 257.

40 – المرجع نفسه، ص 256

41 – المرجع نفسه، ص 258.

42 – المرجع نفسه، ص 257.

43 – المرجع نفسه، ص 257.

44 – المرجع نفسه، ص 256.

45 – المرجع نفسه، ص 256.

46 – المرجع نفسه، ص 257.

47 – المرجع نفسه، ص 255.

48 – المرجع نفسه، ص: 256.

49 – المرجع نفسه، ص 256.

50 – المرجع نفسه، ص256.

51 – المرجع نفسه، ص258.

52 – المرجع نفسه، ص 257.

53 – المرجع نفسه، ص 257.

54 – المرجع نفسه، ص 256.

55 – المرجع نفسه، ص257.

56 – المرجع نفسه، ص257.

57 – المرجع نفسه، ص 256.

58 – المرجع نفسه، ص 256.

59 – المرجع نفسه، ص 255.

قائمة المراجع:

01–أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد

02–ـــــــــــ، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان الرباط، المغرب، ط1، 2003

03– ـــــــــــ ، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط2، 2010

04– ـــــــــــ ، اللسانيات الوظيفة المقارنة، دراسة في التنميط والتطور، الدار العربية، منشورات الاختلاف، دار الأمان، بيروت، الجزائر، الرباط، ط1، 2012

05– ـــــــــــ ، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.

06– ـــــــــــ ، التركيبيات الوظيفية، قضايا ومقاربات، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2005.

07–البشير عبابة، الوظيفة المحور عند المتوكل بين إعمال النبرو إهماله، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مجلد:11، عدد 2، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر،2019

08–صالح غيلوس، القصة العبثية العرفنية، مرحلة التأسيس، مجلة العمدة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، مجلد:1، عدد:06، 2022.

09–فاطمة بنت ناصر بن سعيد المخيني، الوظائف التداولية الداخلية في سورة الأنعام، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإبداعية والعربية، دبي، الإمارات.